

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 43- صفة الرضا لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله بسم الله الرحمن الرحيم قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه هذه الآية الكريمة اوردها المؤلف رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية استدلالا على اثبات صفة الرضا لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته وهذه هي الآية التي قبل الاخيرة من سورة المائدة رضي الله عنهم ورضوا عنه - [00:00:35](#)

اي ان الله جل وعلا رضي عن المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. رضي الله عنهم ذلك الفوز العظيم اي ان الله جل وعلا - [00:01:11](#)

رضي عنهم بما قدموه من الايمان به وبرسوله والاعمال الصالحة فدلّت هذه الآية على اثبات صفة الرضا لله جل وعلا والله جل وعلا وصف نفسه بانه يرضى عمر اتصف بصفة يرضاها - [00:01:42](#)

يرضى عن المؤمنين يرضى عن المتقين يرضى عن المخلصين ويرضى بعض الصفات التي تصدر من العباد كما انه يكره بعض الصفات التي تصدر من العباد وصفة الرضا ثابتة لله جل وعلا - [00:02:25](#)

في الكتاب العزيز كما هو واضح في هذه الآية وغيرها من الايات وثابتة بالسنة المطهرة الصحيحة ان الله يرضى لكم ثلاثا جل وعلا يرضى ويرضى العباد بما اعد لهم من النعيم في الدار الآخرة لمن اطاعه - [00:03:06](#)

وعلى العباد ان يرضوا بالله جل وعلا ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ويستحب للعبد ان يؤكد هذا الرضا الذي في قلبه يؤكد بلسانه قائلا رضيت بالله ربا يستحب ان يقول هذا بعد كل اذان حينما يسمع النداء يقول - [00:03:50](#)

ان رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ثم ان الافعال منها ما يجب الرضا به وجوبا حتما وهو الحكم الصادر من الله جل وعلا كما قال تعالى - [00:04:27](#)

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم مما قضيت ويسلموا تسليما بهذا ويسلموا تسليما ومنه ما يستحب الرضا به الامور التي قضاها الله جل وعلا - [00:05:00](#)

كون وقدرا على العبد من الفقر او المرض او المصائب التي تحصل على العبد فيستحب له ان يرضى بذلك ولا يجب عليه يستحب له ان يرضى بالمصيبة اذا حصلت عليه من فقر - [00:05:38](#)

او مرض ويحتسب ذلك عند الله جل وعلا فيثيبه الله. جل وعلا واما اذا كان المقضي معصية كالكفر والضلال فلا يجوز للعبد ان يرضى به كما ان الله جل وعلا لا يرضى بذلك - [00:06:03](#)

فهو قضاه سبحانه ولا يرضى به. وامر عباده بطاعته. ونهاهم عما وصيته واقام عليهم الحجة بارسال الرسل وانزال الكتب وهبة العقل وهذه الآية الكريمة اثبتت صفة الرضا لله جل وعلا - [00:06:32](#)

وتقدم ان قلنا ان الناس في باب الاسماء والصفات طرفان ووسط طرفان ضالان منحرفان عن الصراط المستقيم ووسط وهم اهل السنة والجماعة ودائما الحق يكون بين الطرفين الطرفان طرف منحرف - [00:07:16](#)

من جهة والطرف الاخر منحرف من جهة اخرى. والوسط هو العدل وهو الحق ووصف الله جل وعلا هذه الامة بانها وسط بين الامم

ووسط في اعتقاداتها واهل السنة والجماعة وسط بين الفرق الضالة من المسلمين - 00:08:00

ضالة من المسلمين اهل السنة والجماعة وسط بينهم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء كما هم وسط في كثير من الامور. والمعتقدات وهم وسط في حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم وسط في باب اسماء الله جل وعلا - 00:08:31

وصفاته فهم وسط في جانب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من الناس من كفر عددا من الصحابة ومن الناس من اله بعض الصحابة واهل السنة والجماعة وسط لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء - 00:09:07

من الناس من ظلل وكفر بعض الصحابة رضي الله عنهم وهذا ضلال وانحراف عن لانهم خير الامة رضي الله عنهم وارضاهم ومن الناس من غلا فيهم واله بعضهم وصرف لهم شيئا من انواع العبادة من دون الله. وهذا ضلال - 00:09:38

وغلو وذلك تفريط وافراط واهل السنة وسط بين الطائفتين كذلك في باب الاسماء والصفات من الناس من قال ان الله يرضى كرضا المخلوق ويفضض كفضض المخلوق. تعالى الله عما يقولون - 00:10:13

ومن الناس من قال لا يجوز لي ان اثبت صفة الرضا لاني اذا اثبت صفة الرضا شبهت والتشبيه ممنوع معنا لا اثبت صفة الرضا لله لانه يترتب عليها التشبيه والتمثيل ففر من شيء ووقع في شيء اعظم منه وهو - 00:10:43

التعطيل فر من التشبيه والفروع والفرار من التشبيه حق لكنه وقع فيما هو اعظم الذي هو التعطيل والمشبهة فروا من التعطيل ووقعوا في التشبيه والتمثيل وكلاهما خطر عظيم وضلال عن الصراط المستقيم - 00:11:15

واهل السنة والجماعة اثبتوا اثباتا لا يلزم منه تشبيه ولا تمثيل ونزهوا الله جل وعلا عن صفات المخلوقين تنزيها لا يترتب عليه تعطيل وطائفة غلت في الاثبات فشبهت وطائفة غلت في التنزيه فعطلت - 00:11:46

واهل السنة والجماعة وسط بين هؤلاء وهؤلاء. اثبتوا كما اثبت الله جل وعلا لنفسه واثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم اثباتا بحق بالكتاب والسنة وطائفة واثبتوا اثباتا كما اثبت الله لنفسه. لكن ما وقعت فيه المشبهة - 00:12:20

الى التشبيه نزه الله جل وعلا عن ذلك. فقالوا يرضى رضا لا يشبه رضا المخلوق المعطلة قالوا ننزه الله ونحن ننزه الله لكن توجيههم جرهم الى التعطيل الى نفي صفة الله وان كان صفة الرضا عن الله جل وعلا - 00:13:00

فيقع في التعطيل. يعني عطلوا الله مما وصف الله به نفسه فهو وصف نفسه بالرضا فلا يليق بعاقل يدرك ما يقول ان يقول لا انا انفي الصفة لاني اذا الصفة شبهت - 00:13:32

الله جل وعلا اعلم بنفسه اثبت لنفسه هذه الصفة والرسول صلى الله عليه وسلم اعلم بالخلق بربه اثبت لربه هذه الصفة ويجب ان يكون اثباتنا اثباتا بلا تمثيل وان ننزه الله جل وعلا من صفات المخلوقين او مشابقتها - 00:13:55

توجيها لا يترتب عليه تعطيل وكما قال بعض السلف المشبهة عبدوا وسنن او صنما والمعطلة عبدوا عدم. يعني شيء لا وجود له اذا نفي عن الرب الصفات معناه لا وجود له. تعالى الله - 00:14:28

والمشبهة شبهوه بخلقه فكأنهم عبدوا وسنا وصنما شبهوه بالمخلوقين. والله جل وعلا منزه عن ذلك والمؤلف رحمه الله تعالى ساق هذه الاية للاستدلال بها على اثبات صفة لله جل وعلا - 00:14:58

وصفة الرضا ثابتة لله جل وعلا بالكتاب والسنة وكذلك العقل العقل ما ينفي عن الله صفة الرضا يعني تكون الافعال من العباد كله عنده سواء تعالى الله يعني الكفر والايمان سوا - 00:15:28

ويرضى عن المؤمنين ويرضى عن الايمان ويسخط على الكافرين ويسخط ويكره الكفر قول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها. وغضب الله عليه ولعنه وقوله ذلك بان اقرأ الشرح - 00:15:55

على ما ورد في صفة الرضا الشرح قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه تضمنت هذه الايات قوله تعالى رضي الله عنهم الى اخره تضمنت هذه الاية اثبات بعض صفات الفعل من الرضا لله والغضب واللعن والكره - 00:16:37

الغضب واللعن والكره والسخط والمقت والاسف هذه اياتها ستأتي ان شاء الله. نعم وهي عند اهل الحق صفات المراد باهل الحق الذين هم اهل السنة والجماعة. الذين يأخذون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:01

وما درج عليه الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وهي عند اهل الحق صفات حقيقية لله صفات حقيقية يعني صفة الرضا صفة حقيقية لله جل وعلا لا قالوا هي مجاز او هي كناية عن كذا كناية عن الثواب لا صفة الرضا لرضى الله جل وعلا عن - [00:17:21](#) ويرضى جل وعلا عن هذا العمل وهو يرضى جل وعلا عن العبد ويرضى عن عمله اذا عمل صالحا ويأتي الكلام على السخط. نعم وهي عند اهل الحق صفات حقيقية لله عز وجل على ما يليق به - [00:17:48](#)

ولا تشبه ما يتصف به المخلوق من ذلك. ولا يلزم منها ما يلزم في المخلوق. فلا يلزم منها ما يلزم للمخلوق يعني المخلوق يلزم من رضاه امور ما يؤتى بها ولا تذكر في جانب الله جل وعلا لان - [00:18:14](#)

الله على ما يليق بجلاله ومن المخلوق يناسبه فلا حجة للاشاعرة والمعتزلة على نفيها. لانهم نفوا هذه الصفة قالوا يلزم منها التشبيه اثبات الصفة كما اثبت الله لنفسه واثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم ما يلزم منها تشبيهه ولا ضرع ولا خطر فيها - [00:18:34](#)

لان الله اعلم بنفسه اثبت لنفسه. فنثبت لنفسه له ما اثبتته لنفسه ولا حجة للاشاعرة والمعتزلة على نفيها. ولكنهم ظنوا ان اتساق الله عز وجل بها يلزمه ان ما هذه الصفات فيه على نحو ما هي في المخلوق - [00:19:04](#)

وهذا الظن الذي ظنوه في ربههم ارداهم فوقعهم في حمأة النفي والتعطيل هذا الظن الذي ظنوه الى تعطيل الله جل وعلا من صفاته تشبيهه الله جل وعلا بخلقه ضلال وتعطيل الله جل وعلا من صفاته ضلال - [00:19:30](#)

والحق هو الاثبات مع التوجيه والاثبات مع التشبيه ضلال والاثبات مع التشبيه حق والتنزيه مع التعطيل ظلال والاثبات مع التوجيه حق اثبات مع التوجيه لا يجرنا دعوة توجيه الى التعطيل - [00:19:58](#)

يخرج عن الصراط المستقيم نعم والاشاعرة يرجعون هذه الصفات كلها الى الارادة كما علمت سابقا الرضا عندهم ارادة الثواب والغضب والسخط الى فلماذا تأويل تأويل للصفة التي اثبتها الله لنفسه - [00:20:35](#)

قالوا ما ثبت لله الرضا وانما المراد انه يثيب يقول يرضى جل وعلا فيجيبه اثبات الرضا لله اثبتته لنفسه يقولون لا اثبات الرضا ما ثبتته لله وانما هو اراد ثواب هذا. وان - [00:20:58](#)

سخط كناية عن عقوبة هذا نقول لا الرضا شيء والاثابة شيء اخر وسخت شيء والعقوبة شيء اخر. فالرضا الله متصف به ويعاقب من سخط عليه ويثيب من رضي عنه جل وعلا. نعم - [00:21:22](#)

والغضب والسخط ارادة العقاب واما المعتزلة فيرضعونها الى نفس الثواب والعقاب. يقول هي نفس الثواب يعني رضا الله نفس الثواب والعقاب رضا الله مو بارادة لا شاعرة يقولوا ارادة الثواب والعقاب. والمعتزلة يقولون رضا الله - [00:21:48](#)

الصواب ورضا وسخط الله والعقاب وينفون صفة الرضا والسخط عن الله جل وعلا. نعم وقوله سبحانه رضي الله عنهم ورضوا عنه اخبار عما يكون بينه وبين اوليائه من تبادل والمحبة - [00:22:12](#)

اما رضاه عنهم فهو اعظم واجل من كل ما اعطوا من النعيم. كما قال سبحانه ورضوان من الله اكبر يعني اكبر من كل النعيم. يعطيهم الله جل وعلا النعيم. ثم يعطيهم الرضا سبحانه وتعالى - [00:22:35](#)

واكبر من كل شيء واما رضاهم عنه فهو رضا كل منهم بمنزلته مهما رضاهم يعني يرضى العبد عن ربه جل وعلا بما يعطيه سبحانه من الثواب فالعبد يرضى. يرضى عن الله جل وعلا فهم يرضون بمنزلتهم. وما - [00:22:55](#)

عطاهم الله جل وعلا ليرن كل واحد في الجنة لا يرى ان احدا افضل منه مما جعله الله جل وعلا من تمام سرور اهل الجنة ان كل واحد منهم لا يرى ان غيره افضل منه فيما هو فيه من النعيم - [00:23:20](#)

عنده قناعة ورضا بان ما هو فيه ليس فيه احد بخلاف حال الدنيا فعل المرء في الدنيا مهما اعطي من النعيم اذا رأى من هو اكمل منه احتقر نعمته وازدراها - [00:23:47](#)

مهما يكون فيه من النعيم قد يرى من هو اكمل منه فيحتقر ما هو فيه. واما اهل الجنة فكل واحد يرى انه لا احد افضل منه فيما هو فيه من النعيم - [00:24:11](#)

ولهذا والله اعلم في الجنة الزيارة تكون من الاعلى للادنى الزيارة التزاور في الجنة الاعلى يزور الادنى لاجل ان الادنى الاعلى اذا زار

الادنى رأى الفضل الذي هو فيه فيدخل عليه السرور زيادة - 00:24:31

والادنى لو زار الاعلى لرأى ان ما عنده قد يكون افضل لان الجنة درجات متفاوتة ويصير في نفسه شيء من التأثر انه دون صاحبه

فجعل الله جل وعلا الاعلى يزور الادنى لان لا يتأثر الادنى ولاجل - 00:25:08

ادخال السرور اكثر على الاعلى الزائر واما رضاهم عنه فهو رضا كل منهم بمنزلته مهما كانت وسروره بها حتى يظن انه لم يؤتى احد

خيرا مما اوتي وذلك في الجنة. هذا في الجنة - 00:25:34

فدلت هذه الاية الكريمة على اثبات صفة الرضا لله جل وعلا. وهذا مذهب اهل السنة والجماعة اثبات الصفة اثباتا على ما يليق بجلال

الله وعظمته منزّه عن التشبيه والمنزه عن التعطيل والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ونبينا محمد وعلى اله

وصحبه - 00:26:03

- 00:26:34